دور العمل التطوعي في تنمية قدرات الشباب

زيارة الأربعين أأنموذجا

دراسة ميدانية على عينة من الشباب

أ. د. وليد عبد جبر الخفاجي
كلية الآداب -جامعة واسط
drwaleedjbr@gmail.com

أ. م. د. نسرين فالح حسن
كلية الادارة والاقتصاد – جامعة واسط
Ph.d.nes@gmail.com

ملخص البحث:

إن الإنسان بطبيعة تكوينه له حاجات مادية ومعنوية يحاول جاهدًا إشباعها ولاسيّما فئة الشباب، وتتفاوت قدرات أفراد المجتمع في إشباع تلك الحاجات، لذلك تحث الشريعة السمحاء على ضرورة تحقيق الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع من أجل تحقيق تلك الغاية. فكل إنسان عنده رغبة ذاتية للعطاء المجاني، وايضًا الجميع لهم القدرة على تقديم إسهامات إيجابية من تربية ورعاية لفئات من الأيتام والمحرومين. فالمشاركة في الأعمال التطوعية، وتنمية قدرات الشباب، وترسيخ قيم التكافل الاجتماعي، هي مطالب دينية، وحاجة إنسانية، وضرورة اجتماعية. ما نريده هو أن نجعل هذه الممارسات التطوعية الخيرية، ظاهرة ثقافية، واجتماعية، ووطنية عامة.

وتركز مشكلة البحث على عدة من تساؤلات، منها تساؤل البحث الرئيسي الذي تفرع إلى عدة من تساؤلات في أهدافه، هل للعمل التطوعي دور في تنمية قدرات الشباب: زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام أنموذجا؟

ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور الشباب في الأعمال التطوعية كونهم عماد عملية التنمية وقوة المجتمع الاقتصادية في ترسيخ قيم التماسك والتكافل الاجتماعي. وتتجسد أهمية البحث في إبراز دور الشعائر الحسينية ولاسيّما زيارة الأربعين في تجسيد أروع صور العمل الطوعي التي تحقق سنويًا صورا رائعة للانسجام والتكافل الاجتماعي، التي يشكل الشباب ركيزتها الاساسية.

وفيما يخص منهجية البحث تم توظيف عدة من مناهج علمية لتحقيق أهدافه، وفي الجانب الميداني تم اختيار عينة عشوائية بحجم (١٠٠) مبحوث، من الشباب لتسليط الضوء على الظاهرة موضوع البحث وتحليلها، والوصول إلى وضع عدة من مقترحات تسهم في تعضيد دور الشباب للإسهام في الأعمال التطوعية من خلال إحياء الشعائر الدينية، ومشاركتهم في الأعمال التطوعية المختلفة في مختلف المجالات، وتحفيز قدراتهم الكامنة وتنميتها.

الكلمات المفتاحية: دور، العمل التطوعي، تنمية، الشباب، زيارة الأربعين

The role of volunteer work in developing the capabilities of young people: the visit of Ziyarte Al–Arba'een models A field study on a sample of youth

Pro.Dr. waleed Abed Jubber Al-Khafaji
Assistant pro. Nisreen Falih Hassan
College of ArtsCollege of Administration and Economics
Wasit University

Abstract:

That man, by his nature, has material and moral needs that he strives to satisfy, especially the youth category, and the capabilities of the members of society vary in satisfying those needs. Therefore, the tolerant Sharia urges the need to achieve cohesion and unity among the members of society in order to achieve this goal. Everyone has a desire to free giving . Also, everyone has the ability to make positive contributions by raising and caring for orphans and the underprivileged. Participation in voluntary work, developing youth capabilities, and consolidating the values of social solidarity is a religious requirement, as well as a human and social necessity. What we want is to make these voluntary charitable practices a general cultural, social, and national phenomenon.

The research problem focuses on several questions, including the main research question, which branched into several questions in its objectives. Does voluntary work have a role in developing youth capabilities:Ziyarte Al-Arba'een (peace be upon him) as a model?

The research aims to shed light on the role of youth in voluntary work, as they are the mainstay of the development process and the economic power of society in consolidating the values of cohesion and social solidarity.

The importance of the research is embodied in highlighting the role of the Husseini rituals, especially Ziyarte Al-Arba'een, in embodying the most wonderful forms of

voluntary work, which annually achieve wonderful images of social harmony and solidarity, of which young people are its main pillar.

With regard to the research methodology, several scientific approaches were employed to achieve its goals. On the field side, (100) a random sample respondents was selected, from young people to shed light on the phenomenon under study and analyze it, and to arrive at the developing several proposals that contribute to strengthening the role of youth to contribute to volunteer work from During the revival of religious rites, their participation in various voluntary work in various fields and stimulating and developing their latent capabilities.

Keywords: role, volunteer work, development, youth, Ziyarte Al-Arba'een

المقدمة:

إن ثقافة العمل التطوعي لم تشغل مساحة كبيرة من اهتمامات المجتمع العراقي، الا انه كان لها النصيب الاوفر حظًا عن طريق استثمار زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام في الترويج لهذه الظاهرة واهميتها في ترسيخ قيم التكافل الاجتماعي من خلال تقديم الخدمات للزوار على اختلاف مشاربهم ومساعدة الفئات الضعيفة في المجتمع، مما يؤدي إلى إبراز دور الشباب في ترسيخ روح العمل التطوعي وقيم التكافل الاجتماعي، فالعمل التطوعي يُعد ثروة مهمة من الثروات التي تسعى دول العالم المتقدم لاستثمارها. فالمشاركة في الأعمال التطوعية وتنمية قدرات الشباب وترسيخ قيم التكافل الاجتماعي هي مطلب ديني، كما أنها حاجة إنسانية وضرورة اجتماعية. ما نريده هو أن نجعل هذه الممارسات التطوعية الخيرية، ظاهرة ثقافية، واجتماعية، ووطنية عامة.

أن ظاهرة العمل التطوعي وبث قيم التكامل وكيفية ترسيخها ونشرها من خلال زيارة الأربعين المليونية العالمية تعد مسؤولية اجتماعية، أذ انها تعد من الموضوعات المدنية التي لم تشغل حيزا كبيرا في المجتمع العراقي لا على مستوى التنظير، ولا على مستوى العمل الا في حدود ضيقة، وهي من الموضوعات والمبادرات المجتمعية وتنظيم وتنشيط العمل التطوعي، لأهمية هذا الموضوع من الناحية الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى

مشكلة البحث:

أن العمل التطوعي هو نشاط اجتماعي مجاني يقوم به الأفراد من تلقاء أنفسهم، على نحو فردي أو جماعي، وذلك من خلال التبرع بجزء من الوقت، أو الجهد، أو المال، أو الخبرة، وهو لا يقتصر على حقل اجتماعي محدد، بل، يشمل جميع الحقول الاجتماعية والإنسانية والخدمية مثل الخدمات العامة، والتعليم، والصحة، والتنمية الاجتماعية، والمساعدات العينية، والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة: كالأيتام، والأرامل، والمعاقين، وغيرهم.

ومن ثمّ، فالعمل التطوعي، بالفعل، ثروة مهمة من الثروات التي تستثمرها دول العالم المختلفة، وتخصص لها برامج وخطط استثمارية سنوية، وهناك مئات الآلاف من مواطنيها يعملون على نحو مباشر أو غير مباشر في حقل العمل التطوعي، وهذا يعد أحد سبل علاج البطالة. ومن اجل ان نتجاوز السمة التقليدية المتبعة في كتابة البحوث وتجنبًا للإطالة سيتم الاستعاضة عن فقرة تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية المعتمدة في البحث، وسنتناولها في ثنايا البحث على نحو وآخر.

وتكمن تساؤلات البحث بالآتي: -هل للعمل التطوعي دور في تنمية قدرات الشباب: زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام أنموذجا، وهل يسهم العمل التطوعي في ترسيخ قيم التماسك والتكافل الاجتماعي؟ وهل يعد العمل التطوعي حقًا ثروة مجهولة في بلادنا؟

أهمية البحث:

تتجسد أهمية البحث في إبراز حالة التسامي الإنسانية وروح الإيثار لظاهرة العمل الطوعي التي هي نتاج للانعكاسات الفريدة من نوعها التي أحدثتها زيارة الأربعين المليونية على الروح والنفس البشرية من النواحي كافة، لما تلهمه هذه الشعيرة المقدسة من الانجذاب الروحي لصاحب الذكرى الامام الحسين عليه السلام خاصة ولأصحابه الافذاذ عامة ، وان ثقافة العمل التطوعي تعد دليلا على يقظة المجتمعات الإنسانية وشعورها بأهمية دورها البناء تجاه أبنائها ، فنشر هذه الثقافة بين أفراد المجتمع، يعد من الركائز الرئيس لتماسك هذا المجتمع، وغرس القيم النبيلة فيه ، لما لها من انعكاسات إيجابية على بناء عقيدة الأمة، والقيم، والأخلاق.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٤هـ، آذار - ٢٠٢٣م

أهداف البحث وتساؤلاته

تكمن تلك الأهداف والتساؤلات في الآتي:

هل للعمل التطوعي دور في تنمية قدرات الشباب: زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام أنموذجا؟ وهل يسهم العمل التطوعي في ترسيخ قيم التماسك والتكافل الاجتماعي؟ وهل العمل التطوعي حقا ثروة مجهولة في بلادنا، وما المقصود من العمل التطوعي على نحو عام، من منظور إسلامي ؟

٢.هل يشكل الشباب مصدرًا مهمًا للترويج لمفهوم وثقافة العمل التطوعي وتحفيز وتنمية قدرات الشباب منخلال زيارة الأربعين؟

٣. هل بالإمكان ان نسهم في اعطاء تصورًا عن مدى اتساع رقعة هذه الظاهرة على المستوى العالميووضع أهم التوصيات؟

منهجية البحث:

يُقصد بالمنهج الطريق الذي يسير على نهجه الباحث لكي يحقق الهدف من بحثه، كأن يجد إجابة للسؤال الذي يطرحه أو يستطيع التحقق من التساؤل أو الفرض الذي يبدأ به بحثه، كما أنه يمثل مجموعة من الأسس والقواعد والخطوط المنهجية التي يسعى الباحث في تنظيم النشاط الإنساني (عويس، ٢٠٠١، ص١٤٧).

والمناهج التي تم توظيفها في هذا البحث هي كالآتي:

١ .المنهج الوصفي التحليلي:

إن الاسلوب الوصفي الاثنوجرافي يعرف بانه تلك الصيغة البحثية التي تستهدف الوصف الكمي أو الكيفي لظاهرة اجتماعية، أو مجموعة من الظواهر المترابطة، من خلال استخدام الادوات المعرفية لجمع البيانات (حافظ، ٢٠٠٧، ص٢٠). ويعتبر بعض العلماء إن المنهج الوصفي يجب ان يكون قاصرًا أو مختصًا ببحث الظواهر في الوقت الحاضر (الفوال،١٩٨٢، ص٥٨)، وان الباحث من خلال استخدامها المنهج تسجل وتصف مظاهر السلوك ذات الدلالة الثقافية في مجتمع الدراسة،

وإن هذا يتطلب قضاء فتره طويلة في الدراسة العميقة كما يتطلب الاقامة في المجتمع المدروس ومعرفة لغته (محجوب، ص١٦٣). وتتميز الدراسة الوصفية بانها تستطيع ان تغني المعلومات والبيانات المتوفرة عن موقف اجتماعي، أو ظاهرة اجتماعية بحيث توفر الظرف العلمي الملائم لدراسة اكثر عمقًا ، وتتميز بشموليتها ، واتساع إطارها وتركيزها على جمع الملومات الممكنة حول موقف معين وفق إطار محدد ،وهذا يعني إنها تستطيع إن تفرز مشكلات جديدة للبحث وان تنمي الاطر النظرية والمفاهيم القائمة.

٢. المنهج المقارن:

يستعمل هذا المنهج في دراسة المقارنة بين المجتمعات المتباينة أو الجماعات المختلفة التي تعيش في مجتمع واحد لتوضيح أسباب الشبه والاختلاف بين المجتمعات والجماعات وأول من استعمل هذا المنهج علماء اللغة في القرن الثامن عشر عندما قاموا بدراسة عدة من لغات بغية المقارنة بينها والتوصل إلى الصفات المشتركة التي تربطها والتي تشير إلى اشتقاقها من أصل لغوي واحد, واستعمل هذا الاصطلاح خلال القرن التاسع عشر لتوضيح الطريقة التي تستطيع استخراج أوجه الشبه بين المؤسسات الاجتماعية لاقتفاء جذورها المشتركة(الجوهري، ١٩٨٣، ص ٢٢٥). كما إن هذا المنهج يقارن ويحدد ويميز الضروري من غيره واكتشاف العوامل الكامنة والضرورية لإحداثها (عبد الباقي،١٩٨٠، ص٤٤١). ويستخدم هذا المنهج في مقارنة ظاهرة اجتماعية بظاهرة اجتماعية في المجتمع نفسه ولكن عبر مراحل زمنية مختلفة (حافظ، ٢٠٠٧، ص٣٤)، وتم توظيف هذا المنهج في عرض حالات للعمل التطوعي في بعض البلدان كأوربا وامريكا وألمانيا وسوريا للاستفادة منها للمقارنة مع الظاهرة المدروسة.

٢.منهج المسح الاجتماعي:

يعني المسح الاجتماعي دراسة الوقائع والأحداث الاجتماعية، التي يمكن جمع بيانات كمية عنها، ويتسع ليشمل مختلف القضايا الأسرية والاقتصادية والتعليمية والسياسية والدينية وفئات المجتمع وطبقاته، والفروق بين فئاته (ابو نصر، ٢٠٠٨، ص ٢٩٣).

وتم توظيف هذا المنهج في الجانب الميداني من البحث، والحصول على إجابات المبحوثين حول الظاهرة موضوع البحث من خلال استبانة نظمت لهذا الغرض.

المبحث الأول
العمل التطوعي – مقاربات ومقارنة

أسهمت زيارة الأربعين في زيادة نسبة الوعي الاجتماعي في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي وافشاء قيم التكافل الاجتماعي بين مكونات المجتمع ولاسيّما الفئات الهشة فيه، ويعد العمل التطوعي من سمات الروح الإنسانية العالية التي تؤثر الصالح العام على الصالح الخاص، وإفشاء قيم الاسلام الحنيف التي تسهم في تقوية الأواصر الاجتماعية والتماسك الاجتماعي بين مكوناته المتنوعة، وسوف نعرض في هذا المحور عدة من صور للعمل التطوعي من مجتمعات مختلفة.

فمن خلال ما نسمع ونقرأ ونطالع عن المشاركات الكبيرة في العمل التطوعي في البلدان المتقدمة تنمويا، كأوروبا الغربية وأمريكا واليابان، وغيرها من البلدان، ويمكننا ان نعطي تصورا عن مدى حجم هذه الظاهرة في تلك البلدان. فالعمل التطوعي يحظى في البلدان المتقدمة تنمويا بأهمية بالغة، وهناك إحصاءات وأرقام تصاعدية مختلفة بخصوص المؤسسات المدنية وعدد المتطوعين في هذه الدول، فبعض هذه الإحصاءات يؤكد أن حوالي (٩٣) مليون أمريكي أي نسبة ٣٠٪ من مجمل الأمريكيين، يعملون في العمل التطوعي، وينفقون سنويًا (٢٠) بليون ساعة في العمل التطوعي لصالح الأطفال والفقراء والتعليم وقضايا أخرى. كما يقدر معدل التبرع المالي لكل أمريكي (٥٠٠) دولار سنويًا، وقد تبرع الأمريكي (تيد تورنر) مؤسس الشبكة الإعلامية بثلث ثروته إلى المنظمات الإنسانية في الأمم المتحدة ويساوي مبلغ مليار دولار أمريكي. وفي بريطانيا يوجد أكثر من ٢٠ مليون شخص من البالغين يمارسون نشاطًا تطوعيًا منظمًا. أما في فرنسا فقد جاء في تقرير لجمعية فرنسا للشؤون الاجتماعية أن ١٠ ملايين ونصف المليون فرنسي يتطوعون في نهاية الأسبوع للمشاركة في تقديم خدمات اجتماعية مختلفة تخص الحياة اليومية من مجالات التربية والصحة والبيئة والثقافة وغيرها. وتتراوح أعمار ٥١٪ من المتطوعين ما بين الخامسة والثلاثين والتاسعة والخمسين

عامًا، ويمثل الطلبة نسبة ٢١٪ وتتراوح أعمار المتطوعين منهم ما بين ١٨ و٢٥ عامًا (الشاكري: http://shakirycharity.org).

ويشكل العمل التطوعي في هذه البلدان، لاسيما أمريكا وأوربا الغربية جزءا مهما من الميزانية العامة، فقد أشار تقرير معهد «هدسون للازدهار العالمي» ونشرته صحيفة «الشرق الأوسط» الثلاثاء ١٨ أبريل ٢٠٠٦ العدد ١٠٠٠٣ إلى أن نصف مواطني الولايات المتحدة يقومون بأعمال تطوعية، ويقدّر التقرير أن التطوع للمشاريع الخيرية يصل إلى ١٣٥ ألف ساعة سنويا، أي أن تلك الساعات إذا ترجمت إلى مبالغ فأنها تصل قيمتها إلى ٤ مليارات دولار. وبدأ العمل التطوعي، منذ أمد بعيد، يحظى بالأهمية نفسها في الدول العربية والخليجية، فهناك الكثير من المشاريع التطوعية التي تدعمها الحكومات الخليجية، منها مشروع «طبق الخير» في الإمارات العربية، وهو مشروع يهدف إلى فتح آفاق جديدة للعمل التطوعي المبدع واستنفار المجتمع للإسهام الفعال في العمل الخيري، وخصصت ريع هذا المهرجان من أجل كفالة الأيتام في الوطن العربي والعالم الإسلامي والإسهام في عمل الخير لإغاثة منكوبي الكوارث الطبيعية والمحن في العالم (الشاكري: http://shakirycharity.org).

ومشروع «جائزة البر» الذي تأسس في الأول من أكتوبر من ١٩٩٧ وذلك بمناسبة اليوم العالمي للمسنين، ويتأهل لهذه الجائزة كل من يقوم ببر والديه الذين تجاوزا ٦٠ عامًا، ويعاني أحدهم من العجز أو كلاهما ويعيشان معه أو معها في نفس الدار، كما يتأهل للجائزة الابن البار الذي حرص على المداومة على زيارة أحد والديه أو كليهما لمن اضطرتهم ظروف حالتهم الصحية للبقاء في مركز صحي أو مستشفى لتلقي العلاج والعناية الصحية. ومشروع «جائزة الأسرة المثالية» الذي يهدف إلى تكريس وإعلاء قيمة الأسرة القوية المتماسكة التي تأخذ بأسباب العلم والعمل وخدمة الوطن وتحافظ في نفس الوقت على القيم، حيث يتم اختيار ثلاث أسر مثالية من الدولة، ويتم تكريمها معنويًا وماديًا خلال احتفالات الاتحاد النسائي بيوم الأسرة العربية.

وفي التجربة السورية، هناك سعي لنشر ثقافة التطوع حيث يوجد أكثر من ١٤٠٠ منظمة تطوعية من جمعيات ومؤسسات أهلية تتنوع أنشطتها في مجالات مختلفة من حيث الصحة والشباب والبيئة (الشاكري: http://shakirycharity.org).

وتنقل لنا تجربة الشعب الألماني الذي اعاد بناء دولته بعد الحرب العالمية الثانية ، تلك الحرب التي خلفت وراءها ألمانيا عام ١٩٤٥قاعًا صفصفًا ، أستطاع شعبها وخلال مدة وجيزة أن يعيد بناء دولته بأعمال تطوعية ، فقد فرضت الحكومة عام ١٩٤٨ على الشعب الألماني ، نساء واطفالا ورجالا التطوع يوميًا ساعتين ، يؤديها كل فرد على عمله اليومي وبالمجان ، من أجل الصالح العام فقط ، وقد عادت الحياة الاجتماعية والاقتصادية لشعب لم يبق لديه من الوسائل أثر الحرب الثانية ألا العناصر: الإنسان والتراب والزمن(بن نبي،١٩٦٩، ص٢١٥-٢١٦).

المبحث الثاني
العمل التطوعي من منظور إسلامي

وهنا نطرح تساؤلا عن اهم المصادر الشرعية في الترويج لمفهوم وثقافة العمل التطوعي في العراق؟

لا يوجد كتاب في كل العالم، يرشد، ويحث، ويعطي الأجر الدنيوي والأخروي، كالقرآن الكريم والسنة النبوية، وهناك الكثير من الآيات التي تحث على العمل التطوعي، وعلى مساعدة الآخرين، منها: قوله تعالى ﴿ ومن تطوع خيرًا فهو خير له﴾(البقرة/ ١٨٤).

وقوله تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (المائدة، / ٢). وقوله ﴿وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ (البقرة / ١٧٧).

فلا يكفي الإيمان وحده ما لم يقترن بالعمل الصالح، لأن الإسلام دين حياة وعمل وليس مجرد طقوس يؤديها الفرد ليس لها علاقة بواقعه ومجتمعه. ويقدس الإسلام عمل الخير مهما كان صغيرا، ولو كان بمقدار ذرة كما في قوله تعالى:﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره.. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ (الزلزلة / ٧-٨).

وبذلك لن يكون بمقدور أي أحد أن يقول مثلا أنا فقير لا يمكنني أن أقوم بفعل الخير، أو يظن بأن فعل الخير إنما يقتصر على الأغنياء وأصحاب الأموال الطائلة، كلا، إن فعل الخير يمكن أن يكون

بتقديم رغيف خبز لمحتاج أو حتى مجرد تمرة أو أقل من ذلك. ومن لا يملك مالا بوسعه أن يقول كلمة يحض فيها الآخرين على العطاء كما بوسعه أن يقدم وقته وجهده ويسهم في العمل التطوعي الخيري. ليس هذا فحسب، فهنا أريد أن أؤكد حقيقية قرآنية، وهي أن العمل التطوعي في القران ليس عملا إنسانيا تطوعيا، إن شاء الإنسان عمله، وإن شاء رفضه، لا بل هو واجب شرعي وأخلاقي في كثير من الحالات، وقد أشارت الآية الكريمة «وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» إلى هذا المعنى.

وفي السنة النبوية، هناك المئات من الأحاديث الصحيحة والمتواترة التي تؤكد بما لا يدع مجالًا للشك على العمل الخيري والتطوعي منها: «خير الناس أنفعهم للناس» والحديث يشير إلى نفع الناس أجمعين، وليس نفع المسلمين فقط (الراوي: http://www.orar.net).

و» المال مال الله والناس عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله" و" إن لله عبادًا اختصهم لقضاء حوائج الناس، حببهم للخير وحبب الخير إليهم، أولئك الناجون من عذاب يوم القيامة» و»لأن تغدو مع أخيك فتقضي له حاجته خير من أن تصلي في مسجدي هذا مائة ركعة» و «مازال جبريل يوصني على الجار حتى ظننت انه سيورثه»(الراوي: http://www.orar.net).

لماذا يمكن أن يتطوع الناس؟ بتعبير أدق، ما هي الفوائد التي يمكن أن يجنيها المتطوع؟

لا شك، إطلاقا، أن العمل التطوعي عمل إنساني محض، وفوائده كما تعود على الفئات المستهدفة منه، فأنها أيضا، وبنفس القدر، وربما أكثر من الناحية الواقعية والنفسية تعود على المتطوعين أنفسهم، فقد قال تعالى: «فمن تطوع خيرا فهو خير له»، وهي إشارة واضحة إلى فائدة التطوع النفسية الكبيرة للمتطوع، فالمتطوع الذي تنازل عن أجره بإرادته واختياره، يحصل على الأجر والثواب الجزيل الذي لا يحصى ولا يعد من الله عز وجل، ليس ذلك في الآخرة، وحسب، بل، في الدنيا؛ فالجزاء الدنيوي والرعاية الإلهية تحيط بكل عامل خير ومتبرع، وقد روي عن نبينا محمد ﷺ قوله: «من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهرًا»، وعنه ﷺ أيضًا قال: «من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهد في سبيل الله» . وقال الإمام الصادق عليه السلام: «قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجة متقبلة بمناسكها وعتق ألف رقبة لوجه الله»(الشاكري: http://shakirycharity.org).

وقد وجد العلماء أن التطوع للعمل الخيري هو وسيلة لراحة النفس والشعور بالاعتزاز، ومن ثمّ، فالمشاركة في الأعمال الخيرية هي مطلب ديني، كما أنها حاجة إنسانية، وضرورة اجتماعية. لذا يمكن أن نشارك في الأعمال الخيرية بما نستطيع، وبأي صورة ممكنة، وبأي لون من ألوان المشاركة ... فهذا من أفضل الأعمال المندوبة عند الله سبحانه وتعالى، والمحبوبة عند الناس. والعمل التطوعي هو أيضاَ دافع أساسي من دوافع التنمية بمفهومها الشامل اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا ودليل ساطع على حيوية المجتمع واستعداد أفراده للتفاني والتضحية، وهو أيضًا نوع من الاختبار الحر للعمل، وقناعة لمشاركة الأفراد طواعية في العمل من واقع الشعور بالمسؤولية.

وبدأنا نلاحظ أن الإنسان المتطوع يكتسب أهمية كبيرة في المجتمعات لكثير من الأسباب أهمها: أنه ينمي الجانب الإنساني للمجتمع الذي يسهم في التعامل والتراحم بين الناس ويتيح الفرصة إلى التعرف على احتياجات المجتمع، ويزيد من قدرة الإنسان على التفاعل والتواصل مع الآخرين وينمي الحس الاجتماعي لدى الفرد المتطوع. ويمنحه الثقة بالنفس واحترام الذات ويساعده على ترجمة مشاعر الولاء والانتماء إلى واقع ملموس ويساعد على استثمار الوقت. وتكمن أهمية هذا العمل للإنسان في سن الشباب كونه يعزز انتماءهم ومشاركتهم وينمي مهاراتهم وقدراتهم الفكرية والفنية والعلمية والعملية ويتيح لهم المجال للتعبير عن رأيهم في القضايا التي تهم المجتمع والمشاركة في اتخاذ القرار.

المبحث الثالث
أشكال العمل التطوعي

هناك من يميز بين شكلين رئيسين من العمل التطوعي، وهما (اليوسف، https://www.islam4u.com):

١. **العمل التطوعي الفردي**: وهو ذلك العمل التطوعي الذي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة، ولا يبغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية، مثل أن يخصص جزءا من واردات عمله إلى مجموعة من الأطفال على نحو شهري أو دوري، أو يخصص طبيب من الأطباء جزءا من وقته في عيادته لمعالجة مجموعة من المرضى الفقراء مجانا، أو يخصص معلم من المعلمين يوم الجمعة لتعليم الأطفال مجانا.

٢. **العمل التطوعي المؤسسي**: وهو أكثر تقدمًا من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيمًا وأوسع تأثيرًا في المجتمع، حيث ينتظم مجموعة من المتطوعين في إطار مؤسسة مدنية، ويقدمون خدماتهم من خلال هذه المؤسسة، مثل جمعية الهلال الأحمر، أو مؤسسات المجتمع المدني المختلفة.

وهنا يتبادر سؤال إلى الاذهان وهو: هل يفشل العمل التطوعي؟

لا يوجد عمل تطوعي فاشل ابدأ، لان العمل التطوعي هو عمل خير، و عمل الخير لا يرجو الربح والمكسب المادي ، ولكن هناك أخطاء في آليات التعامل مع العمل التطوعي، ومن أهم الأخطاء هو تكريس العمل التطوعي لخدمة الذات، فكل من يعمل في مجال العمل التطوعي بمفرده أو في إطار مؤسسة تطوعية ويريد أن يحقق مكاسب شخصية فانه يفشل حتما؛ لان الناس عندما يشعرون أن القائم أو المنظم للعمل الخيري، هو من المستفادين منه لا يتفاعلون معه، فلو شعر المتبرع الميسور أن الأموال لا تذهب إلى المستحقين، وأن القائم بالأعمال التطوعية أو المنسق يأخذ جزءا من هذه الأموال فانه لا يتعامل معه. وخير دليل الجهود التطوعية التي تبذل في الزيارة الأربعينية، والتي أثبتت نجاحها الساحق في تنمية ثقافة العمل التطوعي وترسيخ قيم التكافل الاجتماعي بين مكونات المجتمع العراقي المختلفة. وأيضا ربط العمل الخيري والتطوعي بالعمل السياسي والحزبي، بمعنى أن يكون

العمل الإنساني واجهة أو يافطة يستفيد منها السياسي لأجل تحقيق أغراضه لسياسية، فالبعض يضع رجل في العمل الإنساني ورجل أخرى في السياسة، وعلينا، كعاملين في الحقل الإنساني والخيري، أن نكون حذرين كي لا نقع في خطأ الخلط بين ما هو سياسي وبين ما هو عمل إنساني إغاثي، لان الناس –عادة– يريدون ويتعاطفون مع من يعطهم دون أن يكون له أدنى منفعة أو مصلحة، ولو كانت تلك المنفعة هي صوته الانتخابي (الشاكري: http://shakirycharity.org).

في الدول المتقدمة اليوم، يسهم الجميع في مسؤولية مواجهة أعباء الحياة والمشاركة في بناء المشاريع والمؤسسات الخلاقة والمنتجة من مستشفيات ومدارس وجامعات، وهيئات اجتماعية وجمعيات خيرية تعاونية في مختلف حقول الحياة. ومهما بلغت ثروات الدول الغنية، فإنها لا تستغني عن الجهود التطوعية لمواطنيها أبدا. وإذا كانت الدول الغنية تحتاج إلى هذا الكم الهائل من المتطوعين.

المبحث الرابع
أهمية وفوائد العمل التطوعي

علينا أن نفهم أن المجتمع العراقي ليس مجتمعا مغلقا أو معزولا على ذاته مثل بعض المجتمعات التي توصف بالانغلاق والانعزال، إنما هو مجتمع علاقات وروابط متينة، وهي نقطة جوهرية ومرتكز قوي لتنشيط ثقافة العمل التطوعي، فالمجتمع العراقي كان وما زال يمارس العمل التطوعي بإشكاله المختلفة، ويندفع إليه، كلما وجد فرصة لذلك. هناك الكثير من الأعمال التطوعية الخيري التي يقوم بها الناس يوميا، بهدف مساعدة الآخرين وتقديم العون لهم، ليس هذا المستوى الفردي فحسب، بل، على المستوى الاجتماعي، فالمناطق العشائرية والريفية تشهد على الدوام أنواعا مختلفة من العمل التطوعي، ومعروف حتى اليوم أن من يريد أن يبني بيتا في الريف العراقي، ينتخي بأقربائه وأصدقائه وجيرانه فينتخون له ويساعدونه في بناء بيته، فمنهم البناء ومنهم العامل.

يعد التطوع نوع من المبادرة الإنسانية وممارسة إيجابية نعيشها في الحياة اليومية وجهد مبذول سامي من أجل منفعة الخير، وللعمل التطوعي أهمية في حياة المتطوع من ناحية تطوير قابلياته

وتحفيز قدراته الكامنة وتنميتها، ويدعم العمل الحكومي ويرفع مستوى الخدمة الاجتماعية (عمر: www.m.ahewar.org). إذن، ما نريده هو أن نجعل هذه الممارسات التطوعية الخيرية ظاهرة ثقافية واجتماعية ووطنية عامة، لا تخلو منها التجمعات الإنسانية، سواء في الريف أو في المدنية، وسواء بين الأحياء الفقيرة أو الأحياء الغنية، وسواء في البيت والمدرسة أو في الشارع. ونستطيع أن نترجم ثقافة العمل التطوعي إلى حقائق ملموسة يشعر المواطن العراقي بوجودها، كجزء من مؤسسات تعمل لخدمته، عندما نؤمن بأهمية العمل التطوعي في بناء قيم الدولة ومؤسساتها، علينا أن نضع بنظر اعتبارنا، كيف يمكن أن نترجم هذه الثقافة إلى واقع ملموس يشعر بها المواطن ويدافع عن وجودها؟ والمسألة ليست معقدة، بل، تحتاج إلى خطوة، وهذه الخطوة تستتبع بالضرورة خطوات من شانها أن تجسد ثقافة العمل التطوعي وتأصله بالاتجاه المطلوب. وهناك الكثير من الخدمات المباشرة التي يمكن أن نقدمها للناس، وهذا ما لمسناه جليًا وواضحًا خلال مراسيم أداء الزيارة الأربعينية من إعداد برامج تنظيف وتشجير الطرقات الواقعة أمام بيوتنا، وتعبيد الأرصفة والشوارع، وبناء المساكن للمحتاجين، ورعاية الأيتام والمرضى والمعاقين، وتأسيس المراكز الصحية والخدمية الأخرى، وغيرها.

المبحث الخامس
دور زيارة الأربعين في تنمية قدرات الشباب وترسيخ ثقافة العمل التطوعي

من سمات الزيارة الأربعينية انها تعمل على تكريس ثقافة العمل التطوعي وروح المواطنة التي أسهمت في بناء الكثير من الدول الحديثة وتقدمها والعراق يحتاج لمثل هذه الثقافة، وركيزة العمل التطوعي هو فئة الشباب لما يمتلكون من قدرات بدنية كبيرة وقدرة على الاقدام والمشاركة. وتمتلك زيارة الأربعين بما لها من خلفية دينية عاطفية فكرية قدرا كبيرا من الدافع على العمل التطوعي يفوق كل الإمكانات المؤسساتية في هذا المجال. فعلى مدى آلاف الكيلو مترات ومن جميع الاتجاهات المؤدية إلى كربلاء ولعدة من أيام تجد الشيبة والشباب؛ الرجال والنساء في حركة متواصلة يبذلون

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى

جهودا جبارة وأموالا طائلة عن قناعة وإخلاص دون أدنى تذمر أو إحباط ودون أي أجر مادي دنيوي في قبال ما يبذلونه. فضلًا عن تكريس ثقافة التكافل الاجتماعي بما يمثله من قيمة إنسانية عالية قبل أن تكون مبدأ دينيا، فالشارع المقدس قننها وارشد إليها؛ كما ويعد هذا المبدأ من أهم المبادئ التي تضمن للإنسان حد الكفاف على اقل التقادير بما يمنحه حياة كريمة بعيدة عن الذل والامتهان.

فهذه الظاهرة العالمية، عندما تجمع بين العمل التطوعي من جهة والعطاء المادي والروحي اللامحدود ودون مقابل من جهة أخرى فهي بذلك تبلغ ذروة التكافل؛ إذ من أهم السمات التي يكتسبها الإنسان في زيارة الأربعين هي سمة العطاء الذي يورث بدوره خصالا أخلاقية وإنسانية كثيرة من قبيل الكرم والجود والإيثار وتغييب البخل والانانية والحب المفرط للذات (https://annabaa.org/arabic).

وهي ايضا تمنح الفرد الكثير من القيم الإنسانية التي تساعد في بناء مجتمع متماسك وتمنحه القدرة على الصمود بوجه كثير من المزالق ومن هذه القيم ترسيخ الإيمان، الحرية، العدالة، الصبر، وغيرها الكثير. لذا فهي تهيئ البيئة الآمنة المستقرة وهذه تعد من متطلبات تفعيل ونجاح التنمية المستدامة، فضلا عن توافر عنصر التكافل الاقتصادي كمؤشر لمعالجة الفقر كهدف من أهداف التنمية.

فالتنمية المستدامة هي تنمية لا تكتفي بتوليد النمو وحسب، بل توزع عائداته على نحو عادل ايضا، وهي تجدد البيئة بدل تدميرها، وتمكن الناس بدل تهميشهم، وتوسع خياراتهم وفرصهم وتؤهلهم للمشاركة في القرارات التي تؤثر في حياتهم، هي تنمية في صالح الفقراء والطبيعة، وتوفير فرص العمل، وفي صالح المرأة، أنها تشدد على النمو الذي يولد فرص عمل جديدة ويحافظ على البيئة، تنمية تزيد من تمكين الناس وتحقق العدالة فيما بينهم (نشرة التنمية البشرية، ٢٠٠٦، ص١).

أن الأمن المجتمعي أو على نحو أعم الأمن الإنساني بمعناه الاوسع، يشمل أبعد من غياب النزاع العنيف. فهو يضم حقوق الإنسان والحاكم الصالح والوصول إلى التعليم والرعاية الصحية وضمان أن يكون في متناول كل فرد ذكر كان أم انثى . الفرص والخيارات لتحقيق قدراته الكامنة. وكل خطوة في هذا الاتجاه هي أيضًا خطوة نحو خفض الفقر وبلوغ النمو الاقتصادي والحؤول دون

نشوب النزاعات، أما التحرر من العوز والخوف وكذلك تحرر أجيال المستقبل حتى تتمكن من أن ترث بيئة طبيعية صحية، فكلها تشكل لبنات متداخلة لبناء الأمن الإنساني، والأمن الوطني تاليًا (باتشياني، ٢٠٠٤، ص ١٧-١٨).

يربط أنموذج التنمية البشرية المستدامة بين كل من الأمن الإنساني والتكافؤ والاستدامة والنمو والمشاركة بما أنها تتيح اجراء تقويم لمستوى الأمن الحياتي الذي يحرزه الناس في المجتمع ، فضلًا عن تفسير الامكانات والتحديات التي يمكن أن يصادفها المجتمع في مسيرة تقدمه نحو التنمية البشرية الناجزة والمستديمة ، ومن منظور الأمن الإنساني ما يعنينا أنه ينبغي على الدول والمجتمعات أن تهتم بتأمين السلام في وجه التهديدات الخارجية ، بل عليها أن تُعنى بتأمين ظروف الحد الأدنى للناس ليكونوا آمنين وليشعروا بالأمن في مجتمعاتهم (باتشياني، ٢٠٠٤، ص ١٨).

ان الأمن الإنساني يتمم أمن الدولة ويدفع بالتنمية البشرية ويعزز حقوق الإنسان، أن ما يكمن في جوهر حماية الأمن الإنساني هو احترام حقوق الإنسان، وأن تشجيع المبادئ الديمقراطية لهو خطوة نحو تحقيق الأمن الإنساني والتنمية بما يسمح للناس بالمشاركة في بُنى الحكم، وبما يكفل سماع أصواتهم. ولتحقيق ذلك فمن الضروري بناء مؤسسات مستقرة قادرة على أن تفرض حكم القانون وتمكين الناس، والأمن الإنساني ممكن فقط عندما يكون قائمًا على التنمية البشرية المستدامة وهذا يفترض مسبقًا شيوعة الأمن على كل المستويات ولكل أفراد المجتمع، أي الأمن من الخطر الجسدي أو المادي والتهديدات وأمن التعليم والسكن والصحة والبيئة (باتشياني، ٢٠٠٤، ص ١٨). وتوفر الزيارة الأربعينية الاجواء الروحانية الايمانية فضلًا عن توافر عنصر الأمن والأمان ، أذ تعمل الزيارة الأربعينية على القضاء على التمييز العنصري وتكريس ثقافة المساواة والتواضع والتذكير بالأخوة الإنسانية عامة والإسلامي ة خاصة بما تستمده من الامام الحسين عليه السلام من قيم دينية ومبادئ إنسانية ورصيد فكري رصين ففي توافد الاعداد المليونية ذات الهدف الموحد، تمكنت من اذابة جميع الفوارق العنصرية بين هذه الاعداد الزاحفة إلى كربلاء، اذ تجد فيهم شتى الجنسيات والقوميات والاديان والاتجاهات الفكرية كما تجد الاسود والابيض وقد تساوى الجميع في الملبس، المطعم، المجلس، المنام، الخدمة ، بل يسير بعضهم إلى جنب بعض في اجواء مشحونة بالأخوة والمحبة ونسيان

الذات وكأنهم تخلوا عن جميع الفوارق وانتزع الغل من قلوبهم بمجرد ان وضعوا اقدامهم على طريق كربلاء حتى يبلغ ذلك ذروته عندما تجد ان هذه القوميات والاعراق والالوان كل منها يفتخر بان يكون خادما للآخر بروح ملئها المحبة والعطاء مما يرسخ لثقافة التعايش والسلم المجتمعي .

المبحث السادس
الاجراءات الميدانية وتحليل بيانات البحث

عينة البحث:

هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع أن على تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليها الدراسة، فالعينة هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله ووحدات العينة قد تكون أشخاصا، كما تكون أحياء أو شوارع أو مدن غير ذلك (مراد،٢٠٠٢، ص١٩٧).

فضلًا عن ذلك، فأن تحديد حجم العينة يعتمد على عوامل عدة أهمها موضوع الدراسة الذي يرغب الباحث في دراسته، ودرجة دقة البيانات المطلوبة، ودرجة تجانس أو تباين المجتمع المدروس وأسلوب البحث فضلًا عن اعتماد الامكانيات المادية والوقت المحدد لجمع البيانات المطلوبة (الحسن، ٢٠٠٩، ص٨٥).

وعليه ونظرًا لعدم توافر البيانات الرسمية الدقيقة لحجم المجتمع الاصلي للمشاركين في الأعمال الطوعية من الشباب في خدمة الزائرين ولمحدودية الامكانيات المادية والوقت اللازم لجمع البيانات المطلوبة، تم سحب عينة عشوائية بسيطة من الشباب المشاركين في الأعمال التطوعية في مواكب خدمة الزائرين في الزيارة الأربعينية في العام الماضي ٢٠٢١ بلغ حجمها (١٠٠) شابًا وشابة من خلال توزيع استبانة تحتوي على مجموعة من الاسئلة وبمساعدة بعض الاصدقاء من أصحاب المواكب وايضًا من خلال اللقاء المباشر مع المبحوثين في حينها وكما موضح في البيانات الاولية في الجدول الآتي :

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الصفر/ الستة الأولى

البيانات الأولية:

الجدول ذو العدد (١) يبين النسبة المئوية للنوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	التكرار	٪
رجال	٦٧	٦٧
نساء	٣٣	٣٣
المجموع	١٠٠	١٠٠

تشير نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة الذكور أعلى مقارنة بنسبة الاناث، أذ بلغت نسبة (٣٣٪) من مجموع أفراد العينة، في حين بلغت نسبة الرجال (٦٧٪)، ويرجع سبب ذلك ان أكثر المساهمين في الأعمال التطوعية من الشباب الذكور، في حين تمثلت مشاركة الشابات من النساء في مجال التبليغ والارشاد الديني والعمل في خدمة المواكب على نحو محدود نظرًا للتقاليد والقيود الاجتماعية من خلال قربها إلى محل سكناهن أو ما شابه.

الجدول ذو العدد (٢) يبين الفئة العمرية لأفراد العينة

الفئة العمرية	التكرار	٪
١٦-٢٠	٣٥	٣٥
٢١-٢٥	٢٥	٢٥
٢٦-٣٠	٢٢	٢٢
٣٠-٣٤	١٨	١٨
المجموع	١٠٠	١٠٠

تشير معطيات الجدول أعلاه الذي يبين عمر أفراد العينة، تبين أن أكثر أفراد العينة هم من الفئة العمرية (١٦-٢٠) سنة وبنسبة (٣٥٪)، تليها الفئة العمرية (٢١-٢٥) وبنسبة (٢٥٪)، وبعدها الفئة العمرية (٢٦-٣٠) وبنسبة (٢٢٪)، اما الفئة العمرية (٣٠-٣٤) جاءت بالمرتبة الاخيرة

وبنسبة (١٨٪)، وذلك يرجع بطبيعة الحال إلى كون الفئة العمرية الأعلى مشاركة تتمتع بطاقة جسمانية وصحية وارتفاع روح المشاركة والطموح.

الجدول ذو العدد (٣) يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي	التكرار	٪
أمي	١٠	١٠
يقرأ ويكتب	٨	٨
ابتدائي	١٤	١٤
متوسط	١٢	١٢
اعدادي	١١	١١
بكالوريوس	٣٠	٣٠
عليا	١٥	١٥
المجموع	١٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول أعلاه الذي يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة ،ان أفراد العينة الحاصلين على شهادة البكالوريوس هم الاكثر مشاركة في الأعمال التطوعية وبنسبة (٣٠٪) من مجموع العينة ، ثم يأتي بعدهم الحاصلين على تعليم عالي وبنسبة (١٥٪)، وبعدهم الحاصلين على تعليم ابتدائي وبنسبة(١٤٪) ، ثم الحاصلين على شهادة متوسطة وبنسبة (١٢٪) من مجموع أفراد العينة، في حين الحاصلين على تعليم اعدادي شغلوا نسبة (١١٪) ، وجاء بالمرتبة الاخيرة الاميين بنسبة (١٠٪) ومن يقرأ ويكتب (٨٪) ، ونستنتج ان الإسهام في الأعمال التطوعية تركزت في حاملين الشهادات الجامعية والعليا لتمتعهم بالثقافة الكافية لفهم اسباب ودوافع الأعمال التطوعية .

الجدول ذو العدد (٤) يبين الانحدار الاجتماعي لأفراد العينة

البيئة الاجتماعية	التكرار	٪
ريف	٤٠	٤٠
حضر	٦٠	٦٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

توضح لنا بيانات الجدول أعلاه ان أعلى نسبة جاءت في المرتبة الاولى لأفراد العينة هم من الحضر وبنسبة (٦٠٪)، فيما جاء أفراد العينة من الريف بالمرتبة الثانية وبنسبة (٤٠٪). ونستنتج من ذلك ان مستوى الوعي بالعمل التطوعي في الحضر أعلى منه في الريف على نحو عام، لكن في الزيارة الأربعينية ترتفع النسبة في الريف إلى أعلى مستوياتها لكون الأفراد الذين ينحدرون من بيئة ريفية تكون ثقافتهم قدرية يحتل فيها الجانب الديني والشعائري مساحة روحية كبيرة في نفوسهم.

الجدول ذو العدد (٥) يبين المستوى الاقتصادي لأفراد العينة

المستوى الاقتصادي	التكرار	٪
من الاغنياء	٣٤	٣٤
دخل فوق المتوسط	٣٠	٣٠
دخل متوسط	٢٢	٢٢
الفقراء	١٤	١٤
المجموع	١٠٠	١٠٠

تشير بينات الجدول أعلاه الذي يوضح الحالة الاقتصادية لأفراد عينة البحث إلى ان أعلى نسبة جاءت بالمرتبة الاولى الحالة الاقتصادية (من الاغنياء) وبنسبة (٣٤٪)، واحتلت المرتبة الثانية الحالة الاقتصادية (الدخل فوق المتوسط) وبنسبة (٣٠٪)، في حين جاءت بالمرتبة الثالثة (الدخل المتوسط) وبنسبة (٢٢٪)، في حين احتلت فئة (الفقراء) بنسبة (١٤٪) المرتبة الاخيرة ضمن العينة، ونستنتج بأن المردود الاقتصادي له دور كبير في الإسهام العالي في الأعمال التطوعية.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٤هـ، آذار - ٢٠٢٣م

بيانات عينة البحث:

الجدول ذو العدد(٦) يبين الرغبة للإسهام في الأعمال التطوعية خلال الزيارة الأربعينية

الاجابات	التكرار	٪
نعم	٨٤	٨٤
الى حد ما	١٠	١٠
لا	٦	٦
المجموع	١٠٠	١٠٠

٨٤ مبحوثًا بنسبة ٨٤٪ كانت إجابتهم نعم حول الرغبة بالإسهام في الأعمال التطوعية خلال زيارة الأربعين، في حين ان ١٠ مبحوثين بنسبة ١٠٪ كانت إجابتهم إلى حد ما، في حين ٦ مبحوثين بنسبة ٦٪ كانت إجابتهم لا، وهذا يدل على ارتفاع نسبة الرغبة في الإسهام في الأعمال التطوعية خلال الزيارة الأربعينية بدوافع روحية ودينية.

الجدول ذو العدد(٧) يبين رغبة المشاركة في أعمال تطوعية مختلفة في مدينتك؟

الإجابات	التكرار	٪
نعم	٨٠	٨٠
الى حد ما	١٦	١٦
لا	٤	٤
المجموع	١٠٠	١٠٠

٨٠ مبحوثًا بنسبة ٨٠٪ كانت إجابتهم نعم حول رغبة المشاركة في الأعمال التطوعية في مدينتهم، في حين ان ١٦ مبحوثين بنسبة ١٦٪ كانت إجابتهم إلى حد ما، في حين كان ٤ من المبحوثين بنسبة ٤٪ إجابتهم لا، ونستنتج أن مستوى الوعي بأهمية العمل التطوعي مرتفعة وهذا مؤشر إيجابي.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الصفر/ الستة الأولى

الجدول ذو العدد(٨) يبين تأييد المبحوثين ان الانخراط في الأعمال التطوعية ينمي ويحفز قدرات الشباب؟

الإجابات	التكرار	٪
نعم	٧٠	٧٠
الى حد ما	٢٢	٢٢
لا	٨	٨
المجموع	١٠٠	١٠٠

٧٠ مبحوثًا بنسبة ٧٠٪ أجابوا نعم، في حين ان ٢٢ مبحوثًا بنسبة ٢٢٪ أجابوا إلى حد ما، في حين كان ٨ مبحوثين بنسبة ٨٪ أجابوا لا، مما يدلل على أن الأعمال التطوعية تحفز القدرات الكامنة عند الشباب وتنميها.

الجدول ذو العدد(٩) يبين آراء المبحوثين هل ينمي العمل التطوعي في خدمة زائري الأربعينية روح الإيثار؟

الإجابات	التكرار	٪
نعم	٩٠	٩٠
الى حد ما	٨	٨
لا	٢	٢
المجموع	١٠٠	١٠٠

٩٠ مبحوثًا بنسبة ٩٠٪ أجابوا نعم، في حين ان ٨ مبحوثين بنسبة ٨٪ أجابوا إلى حد ما، في حين ٢ من المبحوثين بنسبة ٢٪ أجاب لا، مما يؤشر لنا قدرة العمل التطوعي في تنمية روح الإيثار لدى أفراد العينة.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٤هـ، آذار - ٢٠٢٣م

الجدول ذو العدد (١٠) يبين هل يحقق العمل التطوعي فوائد اجتماعية واقتصادية وصحية؟

الإجابات	التكرار	٪
نعم	٩٤	٩٤
الى حد ما	٤	٤
لا	٢	٢
المجموع	١٠٠	١٠٠

٩٤ مبحوثًا بنسبة ٩٤٪ أجابوا نعم، في حين ان ٤ من المبحوثين بنسبة ٤٪ أجابوا إلى حد ما، في حين ٢ من المبحوثين بنسبة ٢٪ أجاب لا، مما يؤشر لنا ان العمل التطوعي له مردودات وفوائد إيجابية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والصحي.

الجدول ذو العدد(١١) يبين هل الإسهام في الأعمال التطوعية يجسد أهداف الثورة الحسينية في الاصلاح والتحضر؟

الإجابات	التكرار	٪
نعم	٩٥	٩٥
إلى حد ما	٥	٥
لا	٠	٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

٩٥ مبحوثًا بنسبة ٩٥٪ أجابوا نعم، في حين ان ٥مبحوثين بنسبة ٥٪ أجابوا إلى حد ما، في حين كان ٠ من المبحوثين بنسبة ٠٪ أجابوا لا، مما يدلل لنا ان الثورة الحسينية تجسد مبادئ الاصلاح الاجتماعي وتدعوا إلى دولة متحضرة ذات أسس إسلامية.

الجدول ذو العدد(١٢) يبين هل هناك فروق في المشاركة في الأعمال التطوعية في خدمة الشعائر الدينية عن غيرها من الأعمال التطوعية في مجالات أخرى؟

الإجابات	التكرار	٪
نعم	٧٠	٧٠
إلى حد ما	١٦	١٦
لا	١٤	١٤
المجموع	١٠٠	١٠٠

٧٠ مبحوثًا بنسبة ٧٠٪ أجابوا نعم، في حين ان ١٦ مبحوثين بنسبة ١٦٪ أجابوا إلى حد ما، في حين ١٤مبحوثين بنسبة ١٤٪ أجابوا لا، نستنتج ان هنالك فروقًا كبيرة من خلال المشاركة في الأعمال التطوعية في خدمة الشعائر الدينية عن الأعمال التطوعية التي يشارك فيها الشباب ولكن بنسبة أقل تعود لأسباب اجتماعية ودينية وبيئية.

الجدول ذو العدد(١٣) يبين هل أن هنالك اهتمام من قبل وسائل الإعلام المختلفة ولاسيّما الغربية بفعاليات زيارة الأربعين من خلال متابعتها وتحليل مضامينها؟

الإجابات	التكرار	٪
نعم	٦٤	٦٤
الى حد ما	٣٠	٣٠
لا	٦	٦
المجموع	١٠٠	١٠٠

٦٤ مبحوثًا بنسبة ٦٤٪ أجابوا نعم، في حين ان ٣٠ مبحوثًا بنسبة ٣٠٪ أجابوا إلى حد ما، في حين ٦ مبحوثين بنسبة ٦٪ أجابوا لا، مما يؤشر لنا الاهتمام الكبير من قبل وسائل الإعلام المختلفة ولاسيّما الإعلام الغربي في التركيز على هذه التظاهرة الإنسانية وتحليل أبعادها ومضامينها.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى

الجدول ذو العدد(١٤) يبين هل أن الإسهام في الأعمال التطوعية تحقق مردودات إيجابية على الفرد الممارس خصوصا وعلى المجتمع؟

الإجابات	التكرار	٪
نعم	٩٢	٩٢
الى حد ما	٦	٦
لا	٢	٢
المجموع	١٠٠	١٠٠

٩٢ مبحوثًا بنسبة ٩٢٪ أجابوا نعم، في حين ان ٦ مبحوثين بنسبة ٦٪ أجابوا إلى حد ما، في حين ٢ مبحوث بنسبة ٢٪ أجاب لا، نستنتج ان الفرد الممارس للأعمال التطوعية تنعكس عليه إيجابيا من خلال اكتساب الثقة بالنفس وتطوير مهاراته وخدمة مجتمعه.

الجدول ذو العدد(١٥) يبين آراء المبحوثين هل أن عمل الشباب في العمل التطوعي في زيارة الأربعين أسهم في زيادة وعيهم الديني والاجتماعي؟

الإجابات	التكرار	٪
نعم	٧٠	٧٠
الى حد ما	٢٤	٢٤
لا	٦	٦
المجموع	١٠٠	١٠٠

٧٠ مبحوثًا بنسبة ٧٠٪ أجابوا نعم، في حين ان ٢٤ مبحوثًا بنسبة ٢٤٪ أجابوا إلى حد ما، في حين كان ٦ من المبحوثين بنسبة ٦٪ أجابوا لا، نستنتج ان غالبية أفراد العينة يؤكدون أن زيارة الأربعين أسهمت في زيادة مستوى الوعي الديني والاجتماعي لديهم من خلال المبلغين ومكاتب الارشاد الديني واللقاء المباشر مع أفراد من مستويات ثقافية واجتماعية مختلفة وتبادل الافكار معهم.

الجدول ذو العدد (١٦) يبين آراء أفراد العينة هل أسهمت المشاركة الواسعة في العمل التطوعي في خدمة الزائرين في ترسيخ مبادئ وقيم التكافل الاجتماعي؟

الإجابات	التكرار	٪
نعم	٩٦	٩٦
الى حد ما	٢	٢
لا	٢	٢
المجموع	١٠٠	١٠٠

٩٦ مبحوثًا بنسبة ٩٦٪ أجابوا نعم، في حين ان ٢ مبحوث بنسبة ٢٪ أجاب إلى حد ما، وايضًا مبحوثين وبنسبة ٢٪ أجاب لا، يؤشر لنا ان النسبة الاكبر من أفراد العينة يؤكدون في ان التوسع في المشاركة الأعمال التطوعية خلال الزيارة الأربعينية أسهمت في ترسيخ دعائم ومبادئ وقيم التكافل الاجتماعي ولاسيّما للفئات الفقيرة من المجتمع.

نتائج البحث:

١. الأعمال التطوعية خلال الزيارة الأربعينية تجسد أهداف الثورة الحسينية في الاصلاح والتحضر.

٢. يسهم العمل التطوعي في تقوية أواصر التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

٣. يساعد في تنمية المهارات ويحفز القدرات الفردية للشباب كمهارة التواصل والتخاطب والقيادة وتطويرها.

٤. يرسخ العمل التطوعي قيم التكافل الاجتماعي من مساعدة الفئات الفقيرة من المجتمع ولاسيّما خلال أداء مراسيم الزيارة الأربعينية.

٥. من إيجابيات العمل التطوعي زيادة ثقة الأفراد بأنفسهم من خلال خدمة المجتمع.

٦. تقوية الانتماء الوطني وتنشيط عملية التنمية من خلال المشاركة في عملية اتخاذ القرارات.

٧. يسهم العمل التطوعي في رفع الروح المعنوية للمتطوع كونه يشعر بأهميته من خلال ما يقدم من خدمة لأفراد المجتمع.

٨. ان العمل التطوعي قديم قدم وطأة الإنسان على وجه الارض، لكنه يختلف قوة وضعفًا في الحالات الطبيعية التي تواجهها الدول من الكوارث والازمات، وبذلك يزداد العمل التطوعي قوة، ويقل عند وجود الأمن والامان.

٩. ان الأعمال التطوعية التي يقوم بها المؤمنون خلال الزيارة الأربعينية أنما يعبرون من خلالها عن دعمهم وتأييدهم للخير والعدل والحق واستنكارهم للظلم والباطل.

١٠. ان للعمل التطوعي فوائد وعائدات إيجابية على الفرد الممارس خصوصًا وعلى المجتمع عمومًا، قد تكون مادية أو معنوية يحصلون عليها بطرق عدة. أما العمل التطوعي لخدمة القضية الحسينية فأن الممارسين له هدفهم التقرب زلفى إلى الله تعالى وطلب الشفاعة والأجر والثواب الاخروي.

١١. تتسع قاعدة المشاركة في الأعمال التطوعية عند ارتفاع التحصيل الدراسي، ويسهم العامل الروحي والديني في الاقبال على الأعمال التطوعية في الزيارة الأربعينية مقارنة بالأعمال التطوعية في مختلف النشاطات الاخرى.

أهم التوصيات التي يمكن أن تحققها الدولة في مجال العمل التطوعي:

١. العمل على تضمين المناهج الدراسية، خاصة في مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية بعض القيم الاجتماعية والإنسانية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي، ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

٢. دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي ماديًا ومعنويًا بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

٣. إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

٤. تشجيع وسائل الإعلام المختلفة للقيام بدور أكثر تأثيرًا في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور

العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

٥.تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي على نحو عام، والعمل التطوعي على نحو خاص.

٦.العمل على تضمين المناهج الدراسية بعض القيم الاجتماعية والإنسانية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته.

٧.العمل على غرس قيم الإيثار وروح العمل الجماعي التطوعي، وتشجيع المبادرات المجتمعية التطوعية لدى المجتمع من خلال الأسرة، والمدرسة، والجامع والحسينية، ووسائل الإعلام، ومؤسسات الدولة المتصلة بالمواطن.

اهم المقترحات:

١.هي زيادة التوعية للزائرين وتثقيفهم من خلال نشر الوعي الديني بين صفوف الزائرين، ونشر مبادئ التكافل بينهم وتوفير مستلزمات الراحة لهم والتوعية بالأمور الدينية ونشر ثقافة اهل البيت عليهم السلام من خلال الكلام المباشر في وقت استراحة الزائرين أو من خلال كتيبات صغيرة أو قصاصات.

٢. نشر البوسترات أو المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها لترسيخ مبادئ القيم الاجتماعية لديهم وزيادة وعيهم الديني ايضا.

٣.اقامة منتديات لشكر المتطوعين وتكريمهم اقامة ندوات حول أهمية التطوع والتوعية باثاره الإيجابية.

٤.التأكيد على حث الأخوات الالتزام بالزي الشرعي خلال مراسيم الزيارة.

٥. توعية الزائرين في الاهتمام بالنظافة وعدم هدر الطعام وتبذيره.

٦. جمع التبرعات للعوائل المتعففة ولبناء أماكن العبادة ودعم الشباب العاطلين عن العمل.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى